خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطأ كبيرا) .

ومنها حبس البلايا كانوا إذا مات الرجل يشدون ناقته إلى قبره ويقبلون برأسها إلى ورائها ويغطون رأسها بويلة وهي البرذعة فإذا أفلتت لم ترد عن ماء ولا مرعى ويزعمون أنهم إذا فعلوا ذلك حشرت معه في المعاد ليركبها قال أبو زبيد .

(كالبلايا رؤوسها في الولايا ... مانحات السموم حر الخدود) .

ومنها الهامة كانوا يزعمون أن الإنسان إذا قتل ولم يطالب بثأره خرج من رأسه طائر يسمى الهامة وصاح اسقوني اسقوني حتى يطالب بثأره قال ذو الأصبع .

(يا عمرو إلا تدع شتمي ومنقصتي ... أضربك حتى تقول الهامة اسقوني) .

ومنها تأخير البكاء على المقتول للأخذ بثأره كان النساء لا يبكين المقتول منهم حتى يؤخذ بثأره فإذا أخذ به بكينه حينئذ قال الشاعر .

(من كان مسرورا بمقتل مالك ... فليأت نسوتنا بوجه نهار) .

(يجد النساء حواسرا يندبنه ... يلطمن حر الوجه بالأسحار) .

ومنها تصفيق الضال كان الرجل منهم إذا ضل في الفلاة قلب ثيابه وحبس ناقته وصاح في أذنها كأنه يومدء إلى إنسان وصفق بيديه قائلا الوحا